تصور الآخرة عند المعتزلة والمرجئة والبرويزية (من خلال الآيات القرآنية)

The Concept of Hereafter among the Quranic verses from the *Mu'tazila,* the *Murje'ah* and the *Pervezia*

عبدالواحد[1]

ڈاکٹرمحمدکاشف شیخ[2]

ABSTRACT :

This paper aims at analyzing the concept of Hereafter among the Quranic Verses from the *Mu'tazilah*, the *Murje'ah* and the *Pervezia*. In Islam, there is the concept of life after this worldly life, which is the Hereafter life. The Qur'anic verses and the Hadith of the Prophet (peace be upon him) shed a detailed light on the concept of Hereafter. In Islamic teachings, belief in the Hereafter is one of the most important pillars of the Islamic faith. For this reason, the authors have chosen the topic to be investigated in particular the *Mu'tazilah*, the *Murje'ah* and the *Pervezia* to highlight the difference of viewpoint between them. The first part of the study presents the introduction to the study. The second section discusses the concept of the Hereafter from the viewpoint of the *Mu'tazilah*. The third part explains the concept of the Hereafter from the viewpoint of the *Murje'ah* and before the conclusion the concept of the Hereafter from the viewpoint of the *Pervezia.* The final section presents the conclusion of the study. This study uses analytical qualitative research methodology to discuss the concept of the Hereafter between the *Mu'tazilah*, the *Murje'ah* and the *Pervezia.*

Keywords: concept, hereafter, *Mu'tazilah*, *Murje'ah*, *Pervezia*

"الحمد لله الذي أيقظ من شاء من سنة الغفلة ورفع من أحب لقاءه إلى عليين ووضع عنه أوزاره وثقله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عليها من رداء الإخلاص حلة وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث بأشرف ملة المخصوص بأكرم خلة صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه السادة الأجلة" ، "فهناك الحياة بعد الحياة الدنيا هذه نعرفها من خلال الآيات القرآنية بصفة خاصة والأحاديث الشريفة بصفة عامة والإيمان بالآخرة هو من أهم أركان العقيدة الإسلامية، وهناك من يظن اعتقادا فاسدا فى مجتمعنا بشأن هذا الركن المهم من المدرسة العقلية الذين

---

[1] ۔ پی ایچ ڈی سکالر، بین الاقوامی اسلامی یونیورسٹی اسلام آباد

[2] ۔ اسسٹنٹ پروفیسر، رفاہ انٹرنیشنل یونیورسٹی، اسلام آباد

يقدمون العقل على النقل في معتقدات دينية إسلامية "، مثل غلام أحمد برويز في شبه القارة الهندية ، لأجل ذلك اخترنا دراسة موضوع " **تصور الآخرة المعتزلة والمرجئة والبرويزية**"،"بتوفيق الله تعالى وعونه ، سيحاول الباحثون تقديم البحث في صورة ثلاثة مباحث وخاتمة وتوصيات".

- **"الكلمات المفتاحية"**: "تصور الآخرة عند المعتزلة والمرجئة" و"غلام أحمد برويز"- "تصور الجنة والنار" يختلف عندهم- أبرز أوجه الاختلاف بينهم.

"المبحث الأوّل" : "المعتزلة"

"المعتزلة فرقة من الفرق الإسلامية ويسمون أيضا أصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون بالقدرية، والعدلية"، "هم أتباع واصل بن عطاء الغزال[3] تلميذ الحسن البصري[4]، وكان زمنه بين أيام عبد الملك بن مروان[5] وأولاده الثلاثة وعمر بن عبد العزيز[6]، وكان اعتزل الحسن البصري بسبب قوله في مرتكب الكبيرة، وذلك أنه جاء رجل إلى حلقة الحسن البصري فقال: يا إمام الدين لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر وجماعة يرجئونهم فلا تضر مع الإيمان عندهم كبيرة، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقاد"؟ "فتفكر الحسن في ذلك وقبل أن يجيب قال واصل بن عطاء: أنا لا أقول إن صاحب الكبيرة مؤمن ولا كافر بل هو في منزلة بين المنزلتين، ثم قام واعتزل إلى أسطوانة المسجد يقرر ما أجاب عن هذه المسألة" .

---

[3] : "أبو حذيفة واصل بن عطاء المعتزلي، المعروف بالغزال، مولى بني ضبة، وقيل مولى بني مخزوم، كان أحد الأئمة البلغاء المتكلمين في علوم الكلام وغيره"، وذكر السمعاني في كتاب " الأنساب " في ترجمة المعتزلي "أن واصل بن عطاء كان يجلس إلى الحسن البصري رضي الله عنه، فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكبي الكبائر وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون وإن فسقوا بالكبائر، فخرج واصل بن عطاء عن الفريقين" وقال: "إن من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر، منزلة بين منزلتين، فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه، فقيل لهما ولأتباعهما": "معتزلون، وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة بمدينة المنورة وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائة، رحمه الله تعالى".

("وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي" ("المتوفى: 681هـ")،"ص :157 بتحقيق": "إحسان عباس، ط: دار صادر- بيروت، طُبعة كل مجلات في سنوات المختلفة، كملة كله في سنة،1994م". "عدد الأجزاء: 7".)

[4] : "أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري؛ كان من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة، ومولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة، ويقال إنه ولد على الرق، وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة، رضي الله عنه، وكانت جنازته مشهودة؛ قال حميد الطويل: توفي الحسن عشية الخميس". ("وفيات الأعيان"، "لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي" ("المتوفى: 681هـ")،ص :157 بتحقيق: "إحسان عباس" "ط: دار صادر- بيروت، "طُبعة كل مجلات في سنوات المختلفة، كملة كله في سنة،1994م". "عدد الأجزاء: 7".)

[5] : "ابْنِ الحَكَمِ بنِ أَبِي العَاصِ بنِ أُمَيَّةَ، الخَلِيْفَةُ، الفَقِيْهُ، أَبُو الوَلِيْدِ الأُمَوِيُّ. وُلِدَ: سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ. سَمِعَ عُثْمَانَ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ، وَأَبَا سَعِيْدٍ، وَأُمَّ سَلَمَةَ، وَغَيْرَهُم. قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: كَانَ قَبْلَ الخِلاَفَةِ عَابِداً نَاسِكاً بِالمَدِيْنَةِ وَكَانَ أَبْيَضَ، طَوِيْلاً، مَقْرُوْنَ الحَاجِبَيْنِ، أَعْيَنَ، مُشْرِفَ الأَنْفِ، رَقِيْقَ الوَجْهِ، لَيْسَ بِالبَادِنِ، أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ. تُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ستٍّ وَثَمَانِيْنَ، عن نيف وستين سنة" .

("سير أعلام النبلاء، لشمس الدين ابي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي" ("المتوفى: 748هـ"). "بتحقيق": "مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. ط: مؤسسة الرسالة. الطبعة: "الثالثة، 1405هـ الموافق 1985م، عدد الأجزاء: 2".)

[6] : " الإمام أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي": "مولده بالمدينة زمن يزيد ونشأ في مصر في ولاية أبيه عليها وكان إماما فقيها مجتهدا عارفا بالسنن كبير الشأن ثبتا حجة حافظا قنتا لله أواها منيبا" "قال الشافعي" "الخلفاء الراشدون خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز ومات بدير سمعان في رجب سنة إحدى ومائة وله أربعون سنة سوى ستة أشهر رحمه الله تعالى". ("تذكرة الحفاظ للذهبي لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي" ("المتوفى: 748هـ"). ط: "دار الكتب العلمية بيروت-لبنان. الطبعة: الأولى، 1419هـ- 1998م. عدد الأجزاء:"4".)

فقال "الحسن البصري رحمه الله" :

"اعتزل عنا واصل، فسمي هو وأصحابه معتزلة، ثم استقر مذهب الاعتزال بعد ذلك على خمسة أصول" وهي:

"أولا": "التوحيد، وهو عندهم نفي صفات الباري جل وعلا، وإثبات أسماء لا معاني لها كقولهم عالم بلا علم قادر بلا قدرة".

"ثانيا": "العدل، وحقيقته عندهم نفي قدر الله عزوجل ومشيئته النافذة على خلقه، وأن العباد خالقون لأفعالهم، فسموا لذلك مجوس هذه الأمة، وسموا قدرية لنفيهم القدر، وهم يلقبون أنفسهم أهل العدل والتوحيد".

"ثالثا": "إنفاذ الوعيد، وهو أن مرتكب الكبيرة عندهم إذا لم يتب فهو من الخالدين في النار".

"رابعا": "المنزلة بين المنزلتين، وهو قولهم إن الفاسق في الدنيا لا يسمى مؤمنا ولا كافرا".

"خامسا": "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنه جواز الخروج على الأئمة عندهم وقتالهم بالسيف".

و يقوم مذهب الاعتزال على "هذه الأصول الخمسة" ([7]).

فنبحث "عن عقائدهم التي تتعلق بالآخرة فقط".

"القبر وسؤال الملكين":

يقول "صاحب الشرح المقاصد علامة سعد الدين التفتا زاني" [8] -رحمه الله-: "اتفق الإسلاميون على حقيقة سؤال منكر ونكير في القبر وعذاب الكفار وبعض العصاة فيه ونسب خلافه إلى بعض المعتزلة قال بعض المتأخرين منهم حكي انكار ذلك عن ضرار[9] بن عمرو وإنما نسب إلى المعتزلة وهم براء منهم لمخالطة ضرار"[10].

يعني "أن المعتزلة لا ينكرون ثبوت عذاب القبر إلا ضرار بن عمرو".

ويقول "شيخ المعتزلة قاضي عبد الجبار[11] في كتابه شرح أصول الخمسة حول القبر وسؤال الملكين".

---

[7] : "شرح أصول الخمسة لقاضي عبد الجبار بن احمد المعتزلي صـ730، وعليه تعليق الإمام أحمد بن أبي هاشم"، ت: "دكتور عبد الكريم عثمان، طبع الأولى مكتبة وهبة مطبعة الاستقلال الكبرى قاهره".

[8] : هو "مسعود بن عمر التفتازانى الإمام الكبير صاحب التصانيف المشهورة المعروف بسعد الدين ولد بتفتازان في صفر سنة 722 اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وَسَبْعمائة وفَاق فِي النَّحْو وَالصرْف والمنطق والمعاني وَالْبَيَان وَالْأُصُول وَالتَّفْسِير وَالْكَلَام وَكثير من الْعُلُوم وطار صيته واشتهر ذكره ورحل إِلَيْهِ الطّلبَة وَشرع فِي التصنيف وَهُوَ فِي سِتّ عشرَة سنة وَتوفى يَوْم الاثنين الثاني وَالْعِشْرين من شهر محرم سنة 792" (اثْنَتَيْنِ وَتِسْعين وَسَبْعمائة) "بسمرقند وَنقل إِلَى سرخس وَدفن بهَا يَوْم الْأَرْبَعَاء التَّاسِع من جُمَادَى الأولى". ("البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع")

[9] : هو "ضِرَارُ بنُ عَمْرٍو ومن رُؤُوْسِ المُعْتَزِلَةِ شَيْخُ الضِّرَارِيَةِ". وَيَقُوْلُ: "الأَجْسَامُ إِنَّمَا هِيَ أعراض مجتمعة، وإن النَّارَ لاَ حَرَّ فِيْهَا وَلاَ فِي الثَّلْجِ بَرْدٌ وَلاَ فِي العَسَلِ حَلاَوَةٌ، وَإِنَّمَا يُخْلَقُ ذَلِكَ عِنْدَ الذَّوْقِ وَاللَّمْسِ ولم يرو عن مولده وقيل إنه توفي نحو 190 هـ" ("سير أعلام النبلاء"، "لشمس الدين ابي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي" ("المتوفي: 748هـ"). بتحقيق: "مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط". ط: "مؤسسة الرسالة". الطبعة: "الثالثة، 1405هـ الموافق 1985م". "عدد الأجزاء": "25".)

[10] : "شرح المقاصد في علم الكلام لإمام سعد الدين مسعود بن عمر التفتا زاني، جـ2 صـ220، دار المعارف النعمانية، لاهور 1981".

[11] : هو "ابن أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ بنِ أَحْمَدَ بنِ خليل، العَلاَّمَةُ المُتَكَلِّمُ، شَيْخُ المُعْتَزِلَة، أَبُو الحَسَنِ الهَمَذَانِيّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، مِنْ كِبَار فُقَهَاء الشَّافِعِيَّة". "سَمِعَ مِنْ عَلِيّ بن إِبْرَاهِيْمَ بنِ سَلَمَةَ القَطَّان، وَلِي قَضَاء القُضَاة بِالرَّيّ، وَتَصَانِيْفُه كَثِيْرَة، تَخَرَّجَ بِهِ خلقٌ فِي الرَّأْيِ الْمَمْقُوت".

"أما اثبات فتنة القبر والكلام فيه (اثبات فتنة القبر) فيقع في أربعة مواضع".

"الأول": "هو الثبوت" . **"والثاني":**"كيفية ثبوت عذاب القبر" . **"والثالث":** "زمان وقوع عذاب القبر الذي يقع فيه". **"والرابع"**: "فائدة" .[12]

فالمعنى"أن فتنة القبر قد تكون مصلحة للمكلفين لأنهم متى علموا أنهم إن اعملوا عملا منكرا وتركوا الواجبات عذبوا في القبر وبعد ذلك في جهنم يكون ذلك صارفا لهم عن المنكرات وداعيا الى الواجبات".

"وهو أيضا يقول عن كيفية ثبوت فتنة القبر": "ثبت أن الله تعالى إذا أراد تعذيبهم فإنه لا بد من أن يحييهم، لأن تعذيب الجماد محال لا يتصور ولا يتعرض ذلك بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الميت أنه يسمع خفق النعال وأنه ليعذب ببكاء أهله عليه والكلام في أن ذلك كيف يكون، وأنه تعالى يبعث إليه ملكين يقال لأحدهما منكر ولآخر نكير، فيسألانه، يعذبانه أو يبشرانه كما ورد به الأخبار، فإن ذلك مما لايُهتَدى إليه من جهة العقل وإنما الطريق إليه السمع"[13]

"يظهر بهذا النص أن المعتزلة لا يخالفون أهل السنة والجماعة في إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين بل القاضي عبد الجبار يرد على ما ذهب إليه منكرو فتنة القبر وسؤال الملكين، كما يتضح أن رأيه كرأي جملة أهل السنة والجماعة".

"وقد استدل القاضي بآيات من كتاب الله العزيز والسنة النبوية لإثبات فتنة القبر، فمن آيات القرآن ما ورد في حق آل فرعون فقد توعدهم الله تعالى بنوعين من العذاب، عذاب البرزخ وعذاب جهنم" قوله عز وجل: ((**"النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ"**))[14].

"يقول الشيخ القاضي عبد الجبار": " ووجه دلالة الآية على فتنة القبر ظاهر، غير أنه يختص بآل فرعون ويعم جميع المكلفين واستدل بالحديث الذي ورد ذكره في كثير من كتب رواه ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا"، قال: "مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَبْرَيْنِ"، فقال: "إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا هَذَا، فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ، وَأَمَّا هَذَا،فكان يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ"...الخ [15]،[16]

"والظاهر أن موقف القاضي في هذه المسألة هو موقف أهل السنة والجماعة عموما أي أنه يؤمن بفتنة القبر وعذابه لكن ضرار بن عمرو وَيحيى بن كَامِل[17] من المعتزلة ينكرون عذاب القبر مطلقا".[18]

"مَاتَ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَة خَمْسَ عَشْرَةَ وأربع مائة، من أبناء التسعين". ("سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي" (المتوفى: 748هـ).: "مؤسسة الرسالة". الطبعة: "الثالثة، 1405هـ الموافق 1985م". "عدد الأجزاء": "25".)

[12] : "شرح أصول الخمسة لقاضي عبد الجبار بن احمد المعتزلي صـ730،وعليه تعليق الإمام أحمد بن أبي هاشم". ت: "دكتور عبد الكريم عثمان، طبع الأولى مكتبة وهبة مطبعة الاستقلال الكبرى قاهره".

[13] : "شرح أصول الخمسة، صـ732".

[14] : "غافر" 40 % 46.

[15] : "صحيح البخاري جـ8، صـ16، حـ6052، بَابُ الغِيبَةِ"، ت: "محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة"، ط: "الأولى، 1422هـ" .

[16] : "شرح أصول الخمسة. صـ730".

[17] : "أبو علي يحيى بن كامل بن طليحة الخدري كان من اصحاب بشر المريسي، ثم انتقل إلى مذهب الاباضية لم يرو عن ولادته متى وأين ولد وتوفي في حدود سنة 240 هـ". ("معجم المؤلفين" ، "للعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني"، ("المتوفى: 1408هـ"). ط: "مكتبة المثنى"- "بيروت"، "دار إحياء التراث العربي بيروت" . "عدم ذكر الطبعة، والتاريخ، عدد الأجزاء":"13".)

[18] : "الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة"، "لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن قيم الجوزية" ("المتوفى: 751هـ")، الناشر: "دار الكتب العلمية" – بيروت، "عدد الأجزاء": "1، جـ1، صـ58".

"وأبو الهذيل[19] وبشر بن المعتمر[20] يخصصانه -عذاب القبر- بما بين النفختين والجبائي[21] يثبته مع نفي ما ورد من ذكر الملكين".[22] ، "ولكن يقول العلامة سعيد بن حزم الظاهري"[23]:

"ذهب ضرار بن عمرو الغطفاني أحد شيوخ المعتزلة إلى انكار عذاب القبر وذهب أهل السنة وبشر بن المعتمر والجبائي وسائر المعتزلة إلى القول بإثبات فتنة القبر وسؤال الملكين أنه حق وأن كل من مات فلا بد من فتنة وسؤال، وبعد ذلك سرور أو نكد إلى يوم القيامة، فيوفون حينئذ أجورهم وينقلبون إلى الجنة أو النار".[24]

"وذهب القاضي عبد الجبار إلى الرد على من أنكر تسمية منكر ونكير فهو يقول": "وقد ورد في السمع أن الله تبارك وتعالى يكل إلى ملكين يسمى أحدهما منكرا والآخر نكيرا ولا شيئ في ذلك مما يدعونه علينا لأن هذا بمنزلة غيره من الألقاب التي لا حظ لها في إفادة المدح والذم والثواب والعقاب".[25]

"البعث والنشور":

"يقول القاضي عبد الجبار في هذه المسألة فإنه يثبت الفناء ولكن أتكلم عن البعث والنشور عند القاضي وأقدم صورة واضحة عن موقفه من الفناء والبعث والنشور".

"أولاً يثبت القاضي فناء الجواهر استناداً إلى الآيات القرآنية الواردة في شأن فناء الكون، فهو يرى أن كل ما سوى الله فانٍ ويرى أن هذه النصوص لا تحتمل تأويلاً يفيد معنى غير الفناء والعدم حيث يقول":

"أما الذي يدل من السمع على أن الله تعالى يفنى الجواهر كلها قوله تعالى": **(("كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ. وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ"))** [26].

---

[19] : "أبو الهذيل محمد الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي"، "المعروف المتكلم"؛ "كان شيخ البصريين في الاعتزال، ومن أكبر علمائهم، وكانت ولادة أبي الهذيل سنة إحدى" – "وقيل أربع، وقيل خمس" – "وثلاثين ومائة". "وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائتين بسر من رأى"؛ "وقال الخطيب البغدادي" "توفي سنة ست وعشرين"، "وقال المسعودي": "إنه توفي سنة سبع وعشرين ومائتين"، "رحمه الله تعالى" ("وفيات الأعيان")

[20] : "أبو سهل بشر الغرماء البغدادي شيخ المعتزلة، كَانَ مِنَ القَرَامِي الكِبَارِ"، "أَخْبَارِيّاً، شَاعِراً، مُتَكَلِّماً، كَانَ أَبْرَصَ، ذَكِيّاً، فَطِناً، لَمْ يُؤتَ الهُدَى، وَطَالَ عُمُرُهُ فَمَا ارْعَوَى"، "وَكَانَ يَقَعُ فِي أَبِي الهُذَيْلِ العَلاَّفِ، وَيَنْسِبُهُ إِلَى النِّفَاقِ". "وَلَهُ": "كِتَابُ" ("تَأْوِيْلِ المُتَشَابِهِ")، وَكِتَابُ ("الرَّدِّ عَلَى الجُهَّالِ")، وَكِتَابُ ("العَدْلِ")، "وَأَشْيَاءُ لَمْ نَرَهَا" – "وَللهِ الحَمْدُ" -. "مَاتَ": "سَنَةَ عَشْرٍ وَمائَتَيْنِ". ("سير أعلام النبلاء")

[21] : هو "أبو هاشم عبد السلام بن علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي المعتزلي" له كتاب "الجوامع الكبير" و "كتاب العرض" وكتَاب "المَسَائِل العسكريَة". "مات سنة 321هـ". ("سير أعلام النبلاء جـ 11، صـ 379") .

[22] : "الروح لابن قيم الجوزية جـ 1، صـ 58، 57، 110".

[23] : "أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن معدان بن سفيان بن يزيد، مولى يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي"، ومولده بقرطبة "من بلاد الأندلس" "يوم الأربعاء قبل طلوع الشمس سلخ شهر رمضان سنة أربع وثمانين وثلث مائة في الجانب الشرقي منها". "له كتاب": " الفصل في الملل في الأهواء والنِحل "، "توفي آخر نهار الأحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين وأربعمائة"، وقيل "إنه توفي في منت ليشم، وهي قرية ابن حزم المذكور، رحمه الله تعالى". ("وفيات الأعيان")

[24] : "الفصل في الملل والأهواء والنحل لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري"، "456 هـ، جـ 4، صـ 55، مكتبة الخانجي" – "القاهرة" .

[25] : "شرح الأصول الخمسة 734".

[26] : "الرحمن 27-28" .

"وقال القاضي عبد الجبار": "إن حقيقة الفناء هو العدم فإذا جعل ذلك وصفاً لمن عليها اقتضى الظاهر بأن من عليها يفني ويعدم، وفي نهاية الآية قال جلَّ وعلا" "ويبقى وجه ربك" "فإذا كان المراد بالبقاء أنه تعالى يبقى موجودا لإن إطلاق لفظة البقاء تفيد ذلك فيجب أن يكون المراد بما تقدم الفناء المضاد للبقاء دون غيره، ومنها قوله تعالى": **((" كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ"))**[27].

"يقول القاضي في معنى الآية من خلالها يثبت فناء الأجساد، ومما يدل على أن المراد به الفناء قوله تعالى" -"إلا وجهه"- "على جهة الاستثناء وقد علمنا أن المراد فيه أنه تعالى لا يفنى فيجب أن يكون المراد به تقدم اثبات الفناء أي أنه يفني جميع الأشياء ثم يعيد ما يجب إعادته".[28]

"الحساب والميزان والصراط":

"وفيما يتعلق برأي المعتزلة وجدت منهم من يثبت الحساب ويقر به، وهؤلاء يوافقون أيضا جميع أهل السنة والجماعة في ذلك ويؤكد ذلك القاضي عبد الجبار المعتزلي".

"يثبت القاضي أولا الحساب استنادا الى الآيات القرآنية الواردة في شأن الحساب، والتي تؤكد وقوع هذا اليوم العظيم إلا أنه لم يتوسع في الكلام عن الحساب، ولقد أثبت ما قال الله تعالى في شان الحساب دون أي تأويل كقوله تعالى": **((" فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ. فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا. وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا"))**[29]، وقوله تعالى: **((" إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ"))**[30]

"وأضاف أنه كما يجب الاعتقاد بأن الله تعالى خلق الناس جميعاً يجب الاعتقاد بأن العبد سيقف أمام ربه تعالى، ليجيب عما يسأله عنه، وقد قال تعالى": **((" لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا"))**[31] وقال تعالى: **((" فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ"))**[32].

"وقد قال القاضي": " أما الحساب لا يجوز إنكاره"[33].

"ويثبت القاضي من القرآن الكريم أنه سيكون في هذا الحساب شهادة من أعضاء من ألسنة وأيد وأرجل وجلود وغيرها من الجوارح على كل ما فعله العبد على ما أخبر الله تعالى من تحاور أعداء الله مع هذه الشهود قال تعالى": **((" وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ" ....."ولَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَايَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُون"))**[34]

وكذلك عن آية: ((" يوم تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُون"))[35]

---

[27] : "القصص 88".

[28] : "المغني في آداب العدل والتوحيد لقاضي عبد الجبار صـ437"، ت: "محمد على النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر".

[29] : "الانشقاق" : "7-9"

[30] : "آل عمران 199".

[31] : "الأحزاب 8" .

[32] : "الحجر 92".

[33] : "شرح أصول الخمسة، لقاضى عبد الجبار، صـ736" .

[34] : "فصلت":"19-23"

[35] : "النور 24".

"يثبت القاضي من هذا أن كل واحد يشهد عليه جوارحه يوم القيامة كما أخبرنا الله تعالى بها إما بأن يتول الله خلق الكلام في جوارحه وتشهد عليه وإما أن يجعل كل عضو من أعضائه حياً بانفراده فيشهد عليه"[36].

ويقول العلامة الزمخشري[37] في تفسير هذه الآية: **(("وقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُّمْ عَلَيْنا"))**[38]

"إن قلت: كيف تشهد عليهم أعضاؤهم وكيف تنطق؟ قلت: الله عز وجل ينطقها كما أنطق الشجرة بأن يخلق فيها كلاما أنّ نطقنا ليس بعجب من قدرة الله الذي قدر على إنطاق كل حيوان، وعلى خلقكم وإنشائكم أوّل مرّة، وعلى إعادتكم ورجعكم إلى جزائه".[39]

"هكذا أثبت المعتزلة الحساب يوم القيامة دون أن يدخل القاضي في تأويل الآيات لأن هذه الآيات صريحة في اثبات الحساب يوم القيامة".

"الميزان":

"فقد أثبتت المعتزلة الميزان استنادا إلى الآيات القرآنية الواردة في شأن الميزان وعند النظر في رأى القاضي في هذه القضية وجدت أن موقفه هو موقف أهل السنة والجماعة، هما يتفقان على إثبات الميزان ويردان على من ذهب إلى أن المقصود بالميزان العدل".

"يقول القاضي عبد الجبار المعتزلي": "أما وضع الموازين فقد صرح الله في كتابه العزيز" : **(("فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"))**[40] "ولم يرد الله بالميزان إلا المعقول من المتعارف فيما بيننا دون العدل وغيره على ما يقول بعض الناس لأن الميزان وإن ورد بمعنى العدل في قوله تعالى": **(("وَ أَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ"))**[41] "فذلك على طريق التوسع والمجاز وكلام الله تعالى مهما أمكن حمله على الحقيقة لا يجوز أن يعدل به عنه إلى المجاز" [42].

"يقول القاضي عبد الجبار عند كيفية وزن الأعمال يوم القيامة وفي أثناء رده على المنكرين الميزان".

"والحجة عندهم أن الأعمال أعراض وإن أمكن إعادتها فلا يمكن وزنها إذ لا توصف بالخفة والثقل، والوزن يكون للعلم بمقدارها وهي معلومة لله تعالى فلا فائدة فيه".[43]

وهكذا قال : "ليس يمتنع أن يجعل الله النور علما للطاعة والظلم أمارة للمعصية ثم يجعل النور في إحدى الكفتين والظلم في الكفة الأخرى، فإن ترجحت كفة النور حكم لصاحبه بالصواب وإن ترجحت الأخرى حكم له بالأخرى، وكما لا

---

[36] : "شرح أصول الخمسة، لقاضى عبد الجبار، صـ 737".

[37] : "أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، الإمام الكبير"، قد صنف " الكشاف في تفسير القرآن العزيز"، "لم يصنف قبله مثله وكان قد سافر إلى مكة"، فصار يقال له " جار الله " لهذا، و"كانت ولادته يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة سبع وستين وأربعمائة". "وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة"، "بجرجانية خوارزم، رحمه الله تعالى ورثاه". ("وفيات الأعيان")

[38] : "الكشاف جـ 4، صـ 195".

[39] : "الكشاف للزمخشري، جـ 4، صـ 195".

[40] : "المؤمنون 102" .

[41] : "الحديد 25".

[42] : "شرح أصول الخمسة، لقاصي عبد الجبار، صـ 735" .

[43] : "شرح أصول الخمسة، لقاصي عبد الجبار، صـ 735" .

يمتنع ذلك فكذلك لا يمتنع أن يجعل الطاعات في الصحائف ثم توضع صحائف الطاعات في كفة وصحائف المعاصي في كفة فأيهما ترجحت حكم لصاحبه به، هذا هو كيفية ذلك".[44]

"وأما موقفهم في الشفاعة فإنهم ينكرون الشفاعة كما يقول الشيخ العلامة سعيد بن حزم الظاهري":

"اختلف الناس في الشفاعة فأنكرها قوم وهو المعتزلة والخوارج وكل من تبعهم ألّا يخرج من النار بعد دخوله فيها وذهب أهل السنة والأشعرية والكرامية وبعض الرافضة إلى القول بالشفاعة" .[45]

"الصراط":

"أما ما ورد عنهم عن الصراط فإن القاضي عبد الجبار المعتزلي يثبت الصراط ويقول": "من جملة ما يجب الإقرار به واعتقاده، الصراط هو طريق بين الجنة والنار، يتسع على أهل الجنة ويضيق على أهل النار، إذا رام المرور عليه وقد دل عليه القرآن: **(("اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيم،صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِالْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ"))**[46].

وقال سبحانه وتعالى: **(("فاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ. وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُون"))**[47،48].

يقول العلامة الزمخشري في هذه الآية: "فعرفهم طريق النار حتى يسلكوها"[49]

"فإنما أثبته القاضي في هذه المسألة، ومما استشهدت النصوص عند الزمخشري يؤكد لنا أيضا أن معظم المعتزلة لا ينكرون الصراط بل متفقون على إثباته مستندين على ما ورد في الكتاب والسنة، لأن الله تعالى صرح بوقوعه وأيده السنة".

"يرد القاضي عبد الجبار على منكري الصراط بقوله": "وقد حكي في الكتاب عن كثير من مشايخنا أن الصراط إنما هو الأدلة على المعاصي التي من ركبها هلك واستحق من الله سبحانه وتعالى النار، وذلك مما لا وجه له لأن فيه حملا لكلام الله سبحانه وتعالى على ما ليس يقتضيه ظاهره، وقد ذكرنا القول في أن كلام الله تعالى مهما أمكن حمله على حقيقة فذلك هو الواجب دون أن يصرف عنه إلى المجاز. ولا نعرف من المعتزلة من ذكر ذلك إلا شيئا يحكى عن عباد أن الصراط إنما هو الأدلة الدالة على وجوب هذه الواجبات والتمسك بها وقبح المقبحات واجتنابها. والفائدة في أن جعله الله إلى دار الجنة طريقا حاله ما ذكرنا. هو لكي يتعجل به المؤمن مسرة وللكافر غما وليضمنه اللطف في المصلحة في نظائره. "[50]

"هذا هو موقف المعتزلة من الحساب والميزان والصراط".

"الجنة":

"من المواضع التي اختلف فيها المعتزلة مع أهل السنة والجماعة أيضا مسألة خلق الجنة، هل خلقت أم لم تخلق".؟

---

[44] : "شرح أصول الخمسة، لقاضي عبد الجبار، صـ735" .

[45] : "الفصل في الملل والأهواء والنحل جـ4، صـ53".

[46] : الفاتحة 6-7.

[47] : "الصافات 23-24".

[48] : "شرح أصول الخمسة، صـ737-738" .

[49] : "الكشاف جـ5، صـ460".

[50] : "شرح الأصول الخمسة صـ738".

"فقال القاضي عبد الجبار، إنها غير مخلوقة الآن بل ينشئها الله تعالى يوم القيامة، وعليه اتفاق أهل السنة والجماعة على أنها مخلوقة الآن وهي الجنة التي فيها أبونا آدم وحواء عليهما السلام".

"يقول القاضي عبد الجبار في هذه المسألة إذ لو أن الجنة مخلوقة فإنها سوف تفنى بفناء العالم واستدل عليه بقوله تعالى": **(("مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا")**[51]

قال: "إن جنة الخلد والثواب ليست بمخلوقة الآن ولو كانت مخلوقة الآن لفنيت إذا أفنى الله تبارك وتعالى العالم فكان لا يكون أكلها دائما فدل ذلك على أنه تعالى يخلقها في الآخرة فيدوم أكلها.[52]

هذا الكلام يشير إلى أن القاضي يقول بأن الجنة غير مخلوقة الآن وسيخلقها الله تبارك وتعالى يوم القيامة هذا هو الخلاف بيننا وبين المعتزلة في تخليق الجنة ولكن يوافق المعتزلة في خلود الجنة وثوابها بأهل السنة والجماعة واستدلوا بآيات من القرآن الكريم في شأن الجنة وبقاء أهلها كما قال تعالى: **(("جزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَار خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا"))**[53]

وكذلك عن قوله تعالى: **(("وأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذ"))**[54].

"يقول صاحب الكشاف عند تفسير هذه الآية وهو يذكر رواية عن عبد الله بن عمرو بن العاص" ("ليأتين على جهنم يوم تصفق فيه أبوابها ليس فيها أحد")[55]، "وذلك بعد ما يلبثون فيها أحقاباً، "وقد بلغني أن من الضلال من اغترّ بهذا الحديث، فاعتقد أن الكفار لا يخلدون في النار، وهذا ونحوه والعياذ بالله من الخذلان المبين، زادنا الله هداية إلى الحق ومعرفة بكتابه، وتنبيهاً على أن نعقل عنه، ولئن صح هذا عن ابن العاص، فمعناه أنهم يخرجون من حرّ النار إلى برد الزمهرير فذلك خلوّ جهنم وصفق أبوابها" ويقول "**عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ**" "يعني غير مقطوع ولكنه ممتد إلى غير نهاية" كما قال تعالى:**(("لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٌ"))** [56]،[57].

"ويقول القاضي عبد الجبار في إثبات خلود الجنة وأهلها": "ومعلوم أن ذلك لا يقتضي انقطاع ثواب السعداء كذلك لأن المراد بقوله تعالى"**مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْض**" التبعيد لا التوقيت، يدل على ذلك من كتاب الله تعالى كما قال: **((حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ))**[58] فالمعلوم أنه تعالى لم يرد بهذا الكلام إلا التبعيد فقط ".[59]

"فمن خلال هذه الآيات يثبتون خلود الجنة وأهلها".

---

[51] : "الرعد 35".

[52] : "آراء المتكلمين في أحكام البرزخ وأحوال الآخرة لعلي مودجاه صـ 143".

[53] : "البينة 8".

[54] : "هود 108".

[55] : "مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار"، "أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق المعروف بالبزار،292هـ، جـ 6، صـ 442، حـ 2478، مكتبة العلوم والحكم" – "المدينة المنورة، 2009".

[56] : "فصلت 8".

[57] : "الكشاف جـ 2، صـ 431".

[58] : الأعراف 40.

[59] : "شرح أصول الخمسة 675".

"النار":

"موقف المعتزلة من النار هو موقفهم من الجنة يعني أنها لم يخلق قبل ويستدلون بقوله تعالى كما مر في موقفهم من الجنة ويعتقدون أن الكفار وأهل الكبائر يدخلونه ويعذبون" كقوله جل وعلا: **(("وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ،عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ، تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً، تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ، لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ، لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ"))** [60]

"وعن قوله تعالى": **(("فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍيُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ"))**[61]

"يقول صاحب الكشاف": "الْحَمِيمُ الماء الحار، عن ابن عباس رضى الله عنه: لو سقطت منه نقطة على جبال الدنيا لأذابتها"، أي: "إذا صبّ الحميم على رؤوسهم كان تأثيره في الباطن نحو تأثيره في الظاهر، فيذيب أحشاءهم وأمعاءهم كما يذيب جلودهم".[62]

"ويقول القاضي في الآية الأولى إن الآية تثبت شدة عذاب النار يوم القيامة لأن ذكر الوجه هنا دليل على ذلك مع أن المراد بالوجه جملة، المرء دون عضو، وهذا دليل على شدة عذابها وقد زجر عن المعاصي التي تؤدي إلى هذا الوصف".[63]

"وكذلك عند تفسير هذه الآية": **(("ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ" ..... "فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ"))**[64] "إنه يسلط عليهم من الجوع ما يضطرّهم إلى أكل الزقوم الذي هو كالمهل، فإذا ملأوا منه البطون يسلط عليهم من العطش ما يضطرّهم إلى شرب الحميم الذي يقطع أمعاءهم، فيشربونه شرب الهيم".[65] ، "هذا هو موقف المعتزلة من النار وعذابها" .

"وأما موقفهم من أهل الكبائر فإنهم يعتقدون أن أهل الكبائر يخرجون عن الإسلام بذنب واحد ويجب عليهم الخلود في النار وبهذا ينكرون الشفاعة في حق أهل الكبائر وكذلك يقولون من ترك الصلاة عمدا وترك الزكاة عمدا أنه مخلد في النار أبدا" ، "كما يذكر صاحب الفصل في الملل والأهواء والنحل":

"لقد اطَّرد أصل الْمُعْتَزلَة الَّذِي أطبقوا عَلَيْهِ من إِخْرَاج الْمَرْء عَن الْإِسْلَام جملَة بذنب وَاحِد عمله يصر عَلَيْهِ وإيجابهم الخلود فِي النَّار عَلَيْهِ بذلك الذَّنب وَحده".[66]

"ويستدلون بقول الله تبارك تعالى": **(("وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ"))** [67]

"ويقول القاضي عبد الجبار": "إن الفاسق مخلد في النار ويعذب فيها أبدا الأبدين ودهر الداهرين"[68]

وكذلك يقول: "إن فساق أهل الصلاة مخلدون في النار ويستدل بقوله تعالى: **(("ومَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا"))**[69]

---

[60] : "الغاشية 2-7".

[61] : "الحج 19".

[62] : "الكشاف جـ3، صـ150".

[63] : "تنزيه القرآن عن المطاعن انظر آراء المتكلمين في أحكام البرزخ وأحوال الآخرة صـ164".

[64] : "الواقعة" "51-54".

[65] : الكشاف جـ4، صـ464.

[66] : "الفصل في الملل والأهواء والنحل جـ4، صـ153".

[67] : "النساء 14".

[68] : "شرح المقاصد لقاضي عبد الجبار صـ، جـ1".

رؤية الله تبارك وتعالى:

كما مر في السابق أن الأشاعرة يعتقدون بجواز رؤية الله تبارك وتعالى ويثبتون لله وجها ويدا وعينا لا تعرف كيفيتهما ويرفضون تأويل الآيات الواردة بهذا المعنى يعني الوجه بالذات وغير ذلك. والمعتزلة نفوا رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة وكذلك نفوا أخذ الآيات الواردة في الوجه واليد والاستواء والجنب على المعنى الظاهري وأولوها كما يقول القاضي عند قوله تعالى: **(("لَاتدْرِكُهُ الْأَبْصَارُوَهُوَيُدْرِكُ الْأَبْصَار"))**[70]

"ووجه الدلالة في الآية هو ما قد ثبت من أن الإدراك إذا قرن بالبصر لا يحتمل إلا الرؤية وثبت أنه تعالى نفى عن نفسه إدراك البصر ونجد في ذلك تمدحا راجعا إلى ذاته وما كان من نفيه تمدحا راجعا إلى ذاته كان اثباته نقصا والنقائص غير جائزة على الله تعالى في حال من الأحوال".[71]

ويقول "صاحب الكشاف": "إن الأبصار لا تتعلق به ولا تدركه، لأنه متعال أن يكون مبصراً في ذاته، لأن الأبصار إنما تتعلق بما كان في جهة أصلا أو تابعا، كالأجسام والهيئات وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وهو للطف إدراكه للمدركات يدرك تلك الجواهر اللطيفة التي لا يدركها مدرك وَهُوَ اللَّطِيفُ يلطف عن أن تدركه الأبصار الْخَبِيرُ بكل لطيف فهو يدرك الأبصار، لا تلطف عن إدراكه وهذا من باب اللطف".[72] ، وهذا هو موقفهم لرؤية الله تبارك وتعالى.

"المبحث الثانى" : "المرجئة".

"هذه الفرقة تنسب إلى جهم بن صفوان[73] وكان ظهورهم في أواخر التابعين وهم ينقسمون إلى طائفتين".

"الطائفة الأولى": "هم محمد بن كرام السجستاني[74] وأصحابه وهم يقولون": "إن الإيمان قول باللسان وإن اعتقد الكفر فهو مؤمن عند الله عزوجل ومن أهل الجنة".

"الطائفة الثانية": "هذه هي الطائفة هم أبو محرز جهم بن صفوان السمرقندي" و"أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي اليسر الأشعري البصري" [75] وأصحابهما.

"وأما اعتقاداتهم ما يوجد في كتب الفرق والردود للآخرة قليلا وما يخالف أهل السنة والجماعة منهم عقيدتهم للأرواح على أنها تفنى، وأن الفاسق لا يعذب والعذاب للكافر، وصاحب الكبيرة لا يدخل النار".

---

[69] : "الجن 23" .

[70] : "الأنعام 103".

[71] : "شرح أصول الخمسة صـ232-233".

[72] : الكشاف جـ2، صـ54.

[73] : "جهم بن صفوان أَبُو مُحْرِزٍ الرَّاسِبِيُّ مَوْلاَهُم، السَّمَرْقَنْدِيُّ، الكَاتِبُ، المُتَكَلِّمُ، أُسُّ الضَّلاَلَةِ، وَرَأْسُ الجَهْمِيَّةِ. كَانَ صَاحِبَ ذَكَاءٍ وَجِدَالٍ، كَتَبَ لِلأَمِيْرِ حَارِثِ بنِ سُرَيْجٍ التَّمِيْمِيِّ وَكَانَ يُنْكِرُ الصِّفَاتِ وَيُنَزِّهُ الباري عنها بزعمه" "ويقول": "بِخَلْقِ القُرْآنِ" وَيَقُوْلُ: "إِنَّ اللهَ فِي الأَمْكِنَةِ كُلِّهَا". "قال الذهبي": "الضالّ المبدع، هلك في زمان صغار التابعين". "توفي نحو 128 هـ" ("سير أعلام النبلاء")

[74] : هو "محمد بن كَرَّام السجستاني المُبْتَدِعُ، شَيْخُ الكَرَّامية، كَانَ زَاهِداً، عَابِداً، رَبَّانِيّاً، بَعِيْدَ الصِّيْتِ، كَثِيْرَ الأَصْحَابِ، وَلَكِنَّهُ يَرْوِي الوَاهِيَاتِ" وَقَالَ "خَلْقٌ مِنَ الأَتْبَاعِ لَهُ": "بِأَنَّ البَارِي جِسْمٌ لاَ كَالأَجْسَام"، "وَأَنَّ النَّبِيَّ تَجُوْزُ مِنْهُ الكَبَائِرُ سِوَى الكَذِبِ". "قَالَ الحَاكِمُ": "مَكَثَ فِي سِجْنِ نَيْسَابُوْرَ ثَمَانِيَ سِنِيْنَ، وَمَاتَ بِأَرْضِ بَيْتِ المَقْدِسِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ" . ("سير أعلام النبلاء")

[75] : هو "أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري" "صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم": صاحب الأصول والقائم بنصرة مذهب السنة، وإليه تنسب الطائفة الأشعرية، ومولده سنة سبعين، وقيل ستين ومائتين بالبصرة". "وتوفي سنة نيف وثلاثين وثلث مائة، وقيل": "سنة أربع وعشرين وثلث مائة" "ودفن بين الكرخ وباب البصرة"، "رحمه الله تعالى". ("وفيات الأعيان")

"الموت والقبروحياة البرزخ":

"أصحاب هذه الفرقة يقولون إن الانسان إذا مات وخرجت منه روحه كما فنى جسمه فني روحه، وينكرون حياة البرزخ ويقولون ليس شيئا ثابتا في حق الروح أنها تنعم وتعذب في البرزخ كما يذكر الإمام ابن الحزم الظاهري قولهم في البرزخ": "إن الْإِنْسَان إِذا مَاتَ فني روحه وَبَطل وَأَنه لَيْسَ لمُحَمد وَلَا لأحد من الْأَنْبِيَاء عِنْد الله تَعَالَى روح ثَابِتَة تنعم وَلَا نفس قَائِمَة تكرم"[76]

"هذه الرواية صريحة في إنكار حياة البرزخ عن المؤمنين عامة وعن الأنبياء" وعن النبي "صلى الله عليه وسلم" خاصة.

"وكذلك يقولون": "إن الروح عرض إذا خرجت من الجسد فإنها تفني كما يفني الجسد كما يقول العلامة بن حزم الظاهري عن اعتقادهم" : "وَهِي قَوْلهم (المرجئة) أَن الْأَرْوَاح أَعْرَاض تفني وَلَا تبقى وَقْتَيْنِ " [77]

"وهذا خلاف بالقرآن والسنة كما قال تعالى في حق آل فرعون": **(("النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ "))**[78].

"الصراط والجنة والنار":

"والكتب التي رجعت إليها لم أطلع على أي إشارة عن الميزان أو الصراط عند المرجئة".

"وأما معتقدهم في الجنة والنار أنهم يزعمون" "أن كل مسلم ولو بلغ على معصية فهو من أهل الجنة لا يرى نارا وإنما النار للكفار ومن كان من أهل الجنة فهو لا يدخل النار وَإِنَّمَا النَّار للْكفَّار".[79]

"وكذلك يقولون من يدخل النار لا يخرج منها، بهذا يظهر أنهم ينكرون الشفاعة لأن من اعتقادنا أن شفاعة النبي عليه الصلاة والسلام مقبولة في حق عصاة المؤمنين وكل من قال لا إله إلا الله يخرج من النار ولكنهم يخالفون أهل السنة والجماعة ويؤولون الآيات كما يقول العلامة ابن حزم الظاهري في ذكر اعتقادهم أنهم يقولون":

"من دخل النَّار فَهُوَ مخلد فِيهَا أبدا وَمن كَانَ من أهل الْجنَّة فَهُوَ لَا يدْخل النَّار"[80]

"ويعتقدون أن عذاب النار للكافرين فقط وينفون حصول العذاب لغير الكافر ويستدلون بقوله تعالى": **(("إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ"))**[81]

"ويقولون": " هذه الآية تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَاهِيَّةَ الْخِزْيِ وَالسُّوءِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ مُخْتَصَّةٌ بِالْكَافِرِ"[82]

"وكذلك عن قوله تعالى": **(("وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ.... قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌفَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ"))**[83]

---

[76] : "الفصل في الملل والاهواء والنحل جـ4، صـ162".

[77] : "أيضا".

[78] : غافر 46

[79] : "الفصل في الملل والأهواء والنحل جـ4، صـ37" .

[80] : "أيضا".

[81] : "النحل 27".

[82] :"مفاتيح الغيب" ("التفسير الكبير")، "لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري" ("المتوفى: 606هـ")، "جـ20، صـ199. 132، الناشر": "دار إحياء التراث العربي" – "بيروت، الطبعة": "الثالثة" – "1420 هـ" .

"ويقولون ما رواه الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره عن قولهم": "لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إِلَّا الْكُفَّارُ بِهَذِهِ الْآيَةِ، قَالُوا: لِأَنَّهُ تَعَالَى حَكَى عَنْ كُلِّ مَنْ أُلْقِيَ فِي النَّارِ أَنَّهُمْ قَالُوا: كَذَّبْنَا النَّذِيرَ، وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّ مَنْ لَمْ يُكَذِّبِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ"[84]

"وكذلك يقولون إن العذاب للكافر فقط ويستدلون بقوله تعالى": **(("يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ"))**[85]

"ينقل الإمام فخر الدين الرازي عند تفسير هذه الآية قولهم: "قَالَتِ الْمُرْجِئَةُ: الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ وَقَعَ مُعَلَّلًا بِالْكُفْرِ، وَهَذَا يَنْفِي حُصُولَ الْعَذَابِ لِغَيْرِ الْكَافِرِ".[86]

"وكما يعتقدون أن العذاب للكفار كذلك يعتقدون" "أن صاحب الكبيرة لا يدخل النار لأنه مؤمن"، "والله تبارك وتعالى لا يخزي المؤمن ويستدلون بهذه الآية": **(("الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّار"))**[87] "ويقولون":

"إِنَّ صَاحِبَ الْكَبِيرَةِ لَا يُخْزَى وَكُلُّ مَنْ دَخَلَ النَّارَ فَإِنَّهُ يَخْزَى، فَيَلْزَمُ الْقَطْعُ بِأَنَّ صَاحِبَ الْكَبِيرَةِ لَا يَدْخُلُ النَّارَ، إِنَّمَا قُلْنَا صَاحِبَ الْكَبِيرَةِ لَا يُخْزَى لِأَنَّ صَاحِبَ الْكَبِيرَةِ مُؤْمِنٌ، وَالْمُؤْمِنُ لَا يَخْزَى. إِنَّمَا قُلْنَا إِنَّهُ مُؤْمِنٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: **((وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ))** [الْحُجُرَاتِ: 9] سُمِّيَ الْبَاغِي حَالَ كَوْنِهِ بَاغِيًا مُؤْمِنًا، وَالْبَغْيُ مِنَ الْكَبَائِرِ بِالْإِجْمَاعِ، وَإِنَّمَا قُلْنَا إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُخْزَى لِقَوْلِهِ: **((يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَه))** [التَّحْرِيمِ: 8] وَهَذِهِ الْآيَة تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى لَا يُخْزِي الْمُؤْمِنِينَ، فَثَبَتَ بِمَا ذَكَرْنَا أَنَّ صَاحِبَ الْكَبِيرَةِ لَا يَخْزَى بِالنَّارِ، وَإِنَّمَا قُلْنَا إِنَّ كُلَّ مَنْ دَخَلَ النَّارَ فَإِنَّهُ يَخْزَى لِقَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَحِينَئِذٍ يَتَوَلَّدُ مِنْ هَاتَيْنِ الْمُقَدِّمَتَيْنِ الْقَطْعُ بِأَنَّ صَاحِبَ الْكَبِيرَةِ لَا يَدْخُلُ النَّارَ".[88]

"رؤية الله تبارك وتعالى":

"ويقول العلامة بن حجر العسقلاني في فتح الباري إن المرجئة ينكرون الرؤية لله تبارك وتعالى وتمسكوا بأن الرؤية تكون للمرئي فقط".

"ذَهَبَ أَهْلُ السُّنَّةِ وَجُمْهُورُ الْأُمَّةِ إِلَى جَوَازِ رُؤْيَةِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ وَمَنَعَ الْخَوَارِجُ وَالْمُعْتَزِلَةُ وَبَعْضُ الْمُرْجِئَةِ وَتَمَسَّكُوا بِأَنَّ الرُّؤْيَةَ تُوجِبُ كَوْنَ الْمَرْئِيِّ مُحْدَثًا وَحَالًّا فِي مَكَانٍ وَأَوَّلُوا قَوْله ناظرة بِمُنْتَظِرَةٍ وَتَعَلَّقُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا تُدْرِكهُ الْأَبْصَار وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى لِمُوسَى لن تراني"[89]

"وهذا خلاف لجمهور أهل السنة والجماعة بأنهم يعتقدون برؤية الله تبارك وتعالى في الآخرة".

---

[83] : "الملك 6-7".

[84] : "مفاتيح الغيب جـ30، صـ587".

[85] : "آل عمران 105".

[86] : "مفاتيح الغيب ،الرازي جـ8، صـ320" .

[87] : "آل عمران": 191.

[88] : "مفاتيح الغيب،الرازي جـ9، صـ464" .

[89] : "فتح الباري" "شرح صحيح البخاري"، "لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي" ، "جـ13 صـ 426 ، 92". الناشر: "دار المعرفة - بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه": "محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء" : " 13" .

المبحث الثالث : "فكرة غلام أحمد برويز حول الآخرة" :

"نبين الآن بالاختصار الشديد رأي المدرسة العقلية الذين يقدمون العقل على النقل فى معتقدات إيمانية إسلامية ، وغلام أحمد برويز نموذجا من بينهم خوف الإطناب ، فيتحدث غلام أحمد برويز عن القيامة بقوله": "يوم القيامة سے مراد هوگا وه انقلابى دور جو قرآن كى رو سے سامنے آيا تها " ([90]) أي : "المراد من القيامة هو العصر التقلّبي والتطوّري الذي جاء بعد نزول القرآن الكريم ، فهذا برويز والذين هم على شاكلته ينكرون الفكرة الموجودة عند أهل السنة والجماعة حول القيامة ، وأتباع برويز ليسوا بقليلين هذه الأيام بل كثيرون" .

"ويترجم قوله جل وعلا" : " إن الساعة آتية " ([91]) بقوله : " اس كا يقين ركهو كه حق و باطل كى آخرى كشمكش كا وقت اب آيا ہى چاہتا ہے۔ يه آكر ہى رہے گا " ([92]) أي "قد حان وقت المعركة النهائية بين الحق والباطل لامحالة ، فعبّر الساعة بالمعركة الأخيرة ، وهذا تفسير باطل مردود ومغاير بإجماع أهل السنة والجماعة كما هوالمعروف" .

"وترجم قوله تعالى" : " وَ اِنَّ السَّاعَةَ لَاٰتِيَةٌ " ([93]) بقوله: "آخرى انقلاب كا وقت آنے والا ہے، وه ضرور آكر رہے گا۔ يه مخالفين ضرور تباه ہوكر رہيں گے" أي : "التقلّب النهائي لآت دون شك ، ويهلك الأعداء ، وبطلان هذه الترجمة أيضا واضحة لإنكاره القيامة".

"وأما تصور غلام أحمد برويز حول الجنة والنار فيبدو فى كلامه بقوله" : " مرنے كے بعد كى جنت اور جہنم مقامات نہيں ہيں انسانى ذات كى كيفيات ہيں ، جن كى حقيقت ہم آج سمجھ نہيں سكتے " ([94]) أي : "الجنة والنار من كيفيات الإنسان بعد الموت، وهما ليسا اسم الموضع ، ولانعرف الحقيقة بشأنهما ، وهذا أيضا تعبير خاطئ تماما حول الجنة والنار ومخالف من تعبير أهل السنة والجماعة ، وهناك الكثير فى زماننا ممن يتبع غلام أحمد برويز، وهم قدموا العقل على النقل ، وهذا يسمّون بمدرسة عقلية ، وبالتالي أنكروا كل ما يعارض عقولهم الفاسدة من المعجزات والآخرة والجنة والنار" إلخ . نعوذ بالله من ذلك .

الخاتمة

"الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين".

"وفي انتهاء هذا البحث بعنوان" " **الآخرة عند الفرق الإسلامية غير أهل السنة من المعتزلة والمرجئة من الفرق** :من خلال الآيات القرآنية " "وفقني الله تبارك وتعالى إلى الخروج بالنتائج التالية":

- "تصور الإسلام للجنة والنار يختلف عن تصور المعتزلة والمرجئة و غلام أحمد برويز والمدرسة العقلية" .
- "الجنة والنار مخلوقتان موجودتان، لا تبيدان ولا تفنيان، خلافا للمعتزلة والمدرسة العقلية، فالجنة هي دار السلام والجزاء الحسن من الرحمان، والنار هي ساءت مستقرا ومقاما".

---

[90] : "جہان فردا ، غلام أحمد برويز ، ط ": "لاهور طلوع اسلام ٹرسٹ، ص" : "133" .

[91] : "طه ": "15" .

[92] : "لغات القرآن ، غلام أحمد برويز ، ط ": "لاهور طلوع اسلام ٹرسٹ ، ص" : "919 ، ج: 1" .

[93] : "الحجر" : "85 ".

[94] : لغات القرآن ، غلام أحمد برويز ، ص : 449 ، ج: 1 .

- "الجنة هي الدار التي أعدها الله تبارك وتعالى لعباده المؤمنين ولها درجات والنار هي الدار التي أعدها الله تبارك وتعالى للعصاة والكافرين ولها دركات".

- "الفوز هو فوز الآخرة، وجعل الله تبارك وتعالى هذا الفوز في طاعته جل وعلى، وطاعة نبيه عليه الصلاة والسلام فيما شرعه لأمته".

التوصيات :

نوصي الإخوة الباحثين والأخوات الباحثات أن يدرسوا فكرة الآخرة عند اليهود والنصارى والهندوسية والبوذية والزرادشتية والسيخية ، وأن يبينوا أوجه الاتفاق والاختلاف بين تصورهم وبين الإسلام حول الآخرة .

"وصلى الله وبارك وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين" .